ResearchGate

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/320554306

التربية الفنية والاعتماد الاكاديمي: دراسة متعمقة لأداة تقييم مشاريع طلاب التربية الفنية

Conference Paper · October 2017

CITATIONS
0

READS
176

1 author:

Dr. Badar Almamari
Sultan Qaboos University
55 PUBLICATIONS **29** CITATIONS

SEE PROFILE

Some of the authors of this publication are also working on these related projects:

تجليات معاصرة لفن الخزف العماني View project

Technology in Educational and Psychological Studies View project

All content following this page was uploaded by Dr. Badar Almamari on 22 October 2017.

The user has requested enhancement of the downloaded file.

وقائع المؤتمر الدولي الرابع لكلية التربية

The 4th International Conference of the College of Education proceeding

الإعتماد الأكاديمي: طريق إلى استدامة الجودة في التعليم

Academic Accreditation: The Road To Sustainable Quality Education

مسقط/ سلطنة عمان

Muscat, Sultanate of Oman

14-17 نوفمبر 2016

14 - 17 November 2016

R17 - التربية الفنية والاعتماد الأكاديمي: دراسة متعمقة لأداة تقييم مشاريع طلاب التربية الفنية

بدر محمد المعمري
قسم التربية الفنية - جامعة السلطان قابوس
bmamari@squ.edu.om

يلعب اليوم لاعتماد الأكاديمي دوراً فاعلاً في تطوير الأداء الأكاديمي في المؤسسات التربوية عن طريق تطوير أدوات التقييم الفاعلة التي يتم من خلالها قياس أداء المتلقي في تلك المؤسسات. ولكن هذا الأمر يعتبر بالنسبة لمؤسسات تعليم الفنون تحدٍ في حد ذاته لوجود فجوات ثقافية وتعليمية بين المؤسسة التي تقوم بعملية الاعتماد والمؤسسات التربوية المحلية التي يتم اعتمادها في بلداننا. إن قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس عمل لسنوات عديدة للحصول على الاعتماد الأكاديمي من الرابطة الوطنية الأمريكية للتربية الفنية (NASAD)، وكانت أدوات التقييم تعتبر واحدة من أهم الأعمدة التي أوصت بها المؤسسة المذكورة لأجل اعتماد برنامج التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس. يهدف هذا البحث الى دراسة الأداة السادسة للتقييم (الخاصة بتقييم مشاريع الطلاب من خلال ممارسة الفن التشكيلي) والتي عمل على إعدادها قسم التربية الفنية من النواحي الأكاديمية والثقافية وأثر هذه الأدوات على العملية التعليمية في مجال تدريس الفنون في السلطنة عموما.

1- خلفية الدراسة:

يهتم قسم التربية الفنية بجامعة السلطان قابوس منذ نشأته بإعداد معلمي تربية فنية مؤهلين علمياً ومهارياً لتعليم الفنون من جهة والتربية عن طريق الفن من جهة أخرى، وهذا بالطبع ساهم في مواكبة التطورات الراهنة على المستويين المحلي والدولي في مجال تدريس التربية الفنية بمراحل التعليم العام. لقد كانت خطوة كتابة رسالة قسم التربية الفنية ورؤيته وأهدافه في عام 2012م قد عكس هوية هذه المؤسسة بمفهوم أشمل في ضوء رسالة جامعة السلطان قابوس وقيمها الأساسية. بناء على التعاون القائم بين كلية التربية ومؤسسة (NCATE) الأمريكية من جهة، وقسم التربية الفنية ومؤسسة (NASAD) من جهة أخرى، حيث إن الكلية حصلت على الاعتماد الأكاديمي من المؤسسة المذكورة في منتصف عام 2016 تقريبا فقد دأب القسم خلال العامين المنصرمين على تطوير أدوات تقييم احترافية لتقييم أداء القسم وجودة المقررات والخريجين. وقد تمخضت عملية تطوير هذا الجانب إلى إنتاج ست أدوات تقييم وهي أداة اختبار التوظيف لوزارة التربية لقياس المعلومات المعرفية لدى المرشحين في تخصصاتهم، وأداة تحليل محتوى الاختبارات وتحليل المعدلات التراكمية (GPA) للمخرجات التي تضمنتها مقررات التربية الفنية، وأداة تصميم التقييم لخطة الوحدة وذلك للتأكد من قدرة المرشحين على تصميم عملية التدريس في التخصص الدراسي، وأداة بطاقة تقويم الطالب المعلم في التدريب الميداني لقياس أداء تدريس المرشح، وأداة الملف الوثائقي للتدريب الميداني الذي يقوم بتقييم البرنامج ويهدف لتقييم الأداء التدريسي، وأخيراً أداة تقييم أداء المرشحين في التخصصات الدقيقة عبر مساق تدريسي لمقرر (التطبيقات المتقدمة) في الفن التشكيلي والتي تتركز عليها هذه الدراسة.

إن مصطلح (تقييم) حتى وإن حصرناه في حقل التعليم عموماً والتعليم العالي خصوصاً يشير إلى عملية تقييم شاملة تنبع من تقييم متطلبات العمل الأكاديمي للمرشحين (الوظائف المطلوبة من المعلم المرشح في أثناء دراستة)، ومن خلال هذا التقييم يتم اختبار أداء المؤسسة التعليمية المراد اعتمادها لذلك فإن هذه العملية تعتبر مرحلة من العمل المكثف الذي يعتمد على التقديرات الدقيقة التي ستوفرها الأداة عند استخدامها. لذلك كانت عملية التقييم لا تقوم إلا بتوافر أربعة مبادئ. يأتي المبدأ الأول وهو أن الأداة يجب أن تكون ذات صلاحية ومصداقية تامة (Valid)، والثاني وهو أن الأداة بحد ذاتها كافية وافية (Sufficient) لتقييم الغرض الذي صممت من أجله، والثالث وهو أن الأداة يجب أن تكون متوافقة مع الزمان والمكان قابلة للتداول (Current) بالنظر إلى الحالة التي يراد تقييمها، وأخيراً يجب أن تكون مرتبطة بالحالة أو الشخص أو القسم التدريسي ذاته الذي يراد تقييمه (Authentic). تأتي هذه الدراسة لتبحث الأداة السادسة للتقييم (التطبيقات المتقدمة في ممارسة الفن التشكيلي) التي عمل على إعدادها قسم التربية الفنية بكلية التربية من النواحي الثقافية والأكاديمية وأثر هذه الأداة على العملية التعليمية في مجال تدريس الفنون في السلطنة خصوصاً.

إن أداة التقييم السادسة يمكن أن نلخصها في تقييم المقرر للمرشحين الراغبين في توسيع خبراتهم في المجالات الفنية الدقيقة. حيث إن مقرر التطبيقات المتقدمة يدمج بين الإطار النظري والعملي، والجمع بين مشاريع الأستوديو مع مهام الكتابة المصاحبة لذلك المشروع. ويسمح لطلاب المقرر العمل بطرق متعددة في التخصصات

المختلفة، وتشجيعهم لمناقشة ومعالجة القضايا البصرية في المشروع باستخدام الوسائط المتعددة التي تحدد اختيارهم لاستكشاف ردود الأفعال في المناقشات لترقى إلى المستوى المتقدم في التخصص. يقدم كل مرشح عملا فنيا مبتكرا على النحو الذي يحدده المشرف. ويرتبط المشروع بمقرر (ترفن 4260) ويتم تقييمه من خلال اثنين من العناصر الأساسية في بطاقة التقييم وهي: معرض فني ومقال بصري ويتم تقييم نتائجها باستخدام أدوات القياس(rubric) التي تصف الأداء المتوقع من الطالب من خلال متغيرات متعددة.

2- منهجية البحث:

نظراً لأن هذا البحث ينظر في وصف الوضع الراهن فيما يخص تطبيق أداة القياس على عملية تقييم المشروعات الفنية ويحاول تفسيرها، كما أنه يحدد العلاقات والظروف التي تتم من خلالها عملية التقييم الثلاثي، ويتنبأ بالنتائج المترتبة على استخدام أداة القياس المذكورة فإنه يمكن تصنيف منهج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية عموماً. بالنظر إلى الأداة التي يتم استخدامها في الوقت الراهن وهي (بطاقة تصحيح أداة التقويم الرئيسي (6) الخاصة بمقرر التطبيقات الفنية المتقدمة في التخصصات)، فإن دراسة الظروف المحيطة بعملية تطبيق أداة القياس بهدف زيادة التبصر والاستيضاح حول واقعية ومصداقية استخدامها سيجعل هذا البحث ذا مسار وصفي تحليلي وهو تصنيف ملائم أشار إلية سمير (2007) وآخرون في تصنيفهم لمناهج البحث العلمي. لقد استخدم الباحث محتوى الأداة، والنتائج التي منحت للطلاب بناء على معايير ومتغيرات التقييم في الأداة، هذا بالإضافة إلى الملاحظة المباشرة كون الباحث قد قام أربع مرات بعملية التقييم مستخدماً الأداة ذاتها، وعليه فإن البحث سيعتمد على البيانات والنتائج وملاحظة الواقع في هذه الدراسة.

3- مشكلة البحث وأهدافه:

من خلال الممارسات التطبيقية لعمليات التقييم باستخدام أداة التقييم (بطاقة تصحيح أداة التقويم الرئيسي (6) الخاصة بمقرر التطبيقات الفنية المتقدمة في التخصصات) خلال الأعوام من 2014 - 2016 لتقييم مشاريع التخرج لطلاب التربية الفنية فقد ظهرت الكثير من التساؤلات حول قدرة هذه الأداة على التقييم بكفاءة ومصداقية. لقد سجل قسم التربية الفنية الذي قام بتصميم الأداة حالات عديدة لملاحظات المقيمين الخارجيين الذين شاركوا في عمليات التقييم السابقة ولم تسلم الأداة من النقد حتى من خلال المقيمين المنتمين الى قسم التربية الفنية ذاته مما استدعى عمليات تطوير تمت فعلياً في مجالس القسم. إلا أن الأداة لا زالت محط تطوير، فجاء هذا البحث ليدرس بتعمق هذه الأداة من خلال تحليل وصفي للبطاقة ذاتها بما تحتويه من معايير ومتغيرات، بالإضافة إلى نتائج الطلاب الذين تم تقييمهم. وبناء على ما تقدم فإنه يمكن أن نحدد أهداف البحث بما يلي:

1- تحليل أداة التقييم (بطاقة تصحيح أداة التقويم الرئيسي (6) الخاصة بمقرر التطبيقات الفنية المتقدمة في التخصصات) ومدى قابلية استخدامها للغرض الذي بنيت من أجله.
2- دراسة مدى كفاءة الأداة في قياس (مدى التعلم) للطلاب المرشحين في المساق التدريسي.
3- تحديد نقاط القوة والضعف لوجود المقيم الخارجي عند استخدام هذه الأداة في عملية التقييم وبالتالي إصدار حكم على بقائه مع وضع ضوابط أو الاستغناء عنة في عملية التقييم.
4- تحديد نقاط الضعف في الأداة أكاديمياً وثقافياً وفنياً من أجل الوقوف على هذه النقاط بهدف تطوير الأداة مستقبلاً.

4- دراسات سابقة: وجهة نظر الباحثين في أدوات تقييم المشاريع الفنية:

تقوم عملية التقييم في الحقل من خلال قيام ثلاثة مقيمين متخصصين في المجالات الفنية التي يدور حولها المنتج الفني بتقييم المنتج، حيث يتحلقون حول المنتج مجتمعين للقيام بعملية التقييم كلاً بذاته مستخدماً استمارة القياس المسماة (بطاقة تصحيح أداة التقويم الرئيسي (6) الخاصة بمقرر التطبيقات الفنية المتقدمة في التخصصات). وكما يرى برايس (2005) أنه بالرغم مما يحيط بهذه الطريقة من انتقادات في بعض الدراسات إلا أنها تعتبر الطريقة الأمثل والحيادية لتقييم المنتج الفني، وهي عملية لا تتم إلا بمصاحبة العمل الفني مع «نص مكتوب» يؤطر ذلك العمل.

وكما ذكر سابقاً فإن عملية التقييم تتم بواسطة ثلاثة مقيمين أحدهما من خارج البرنامج (مقيم خارجي من مؤسسة أكاديمية متخصصة يكون محايداً). ولكن هذا المقيم غالباً ليس له أي علاقة بالمرشح الذي يتم تقييمه وهو بهذا

يراه بعض الباحثين أنه لا يستطيع التقييم وسيختصر تقييمه على المنتج الفني فقط وليس على من أنتجه. فإذا كانت معرفة الطالب شرطا لتقييمه، إذن ما الذي أتى بـــالمقيم الخارجي لتقييم هذه المشاريع؟ يرى أور (2010) أنه بما أن عملية التقييم ليســـت لتقييم «المنتج الفني» وإنما لتقييم «عملية التعلم» من خلال المنتج الفني فإن عملية دعوة محكم خارجي بحجة الحيادية أنســـب لتقييم مســـابقات الفنون عامة وليس لتقييم الفن في المؤســـســـات الأكاديمية بغرض منح الدرجات التي على أســـاســـها تمنح الدرجات العلمية. من هنا ندرك أن عملية التقييم تتعدى «جاذبية المنتج» لتهتم أكثر بـــــ «عملية الإنتاج» وهي هنا عملية التعلم المســتمرة التي تمتد لأربعة شــهور تقريبا (فترة الفصل الدراسي المتصل). في دراستهما كاردروي وديجراف (2005) يرون أن عملية التقييم التي تخلو من تقييم عملية الإنتاج (Process of Making) هي عملية غير كافية، والطالب في المؤسـسـات الأكاديمية إذا أدرك أن عملية التقييم فقط تتم للمنتج النهائي يتحول طالب برجماتي قليل الاجتهاد وربما يصل الأمر إلى تحوله إلى محتال بتقديمه منتجاً فنيا لا ينتمي إليه.

الجدير بالذكر أن المقيم للإنتاج الفني في مثل هذا النوع من الممارســات هو فنان تشــكيلي في الأصــل وليس من الســهل أن يخرج من عباءته الفنية بســهولة. إن اتجاهات الفنان التشــكيلي الذي يقوم بعملية التقييم هي عبارة عن شبكة بالغة التعقيد نسجها الفنان التشكيلي الذي هو نفسه أكاديمي متخصص منذ عقود أحياناً. وهنا يمكن اعتبار أن الذائقة الفنية، والتوقع العالي في شــكل المنتج الفني ومضــمونه والتخصــص الدقيق كلها عوائق فنية قد تؤدي إلى تعطيل الحيادية والإنصاف إذا لم يع المقيم ذلك (رونتري، 1987).

من جانب آخر يلعب عامل القصـــد (Intention Factor) دوراً مهما في عملية التقييم وإذا ما تجاهل المقيم هذا العامل قد يؤثر هذ تجاهل جملة وتفصيلاً في عملية التقييم، بحيث إنه قد يرفع من تقدير الضعيف فنياً وقد يخفض مستوى المبدع أيضـا، وفي كل الحالات سينسـف مصـداقية عملية التقييم بمجملها. لقد ذكرت كانتيلا (2001) في دراستها أن عملية التقييم يجب أن تخضع سلباً وإيجابا لـــ «قصد الطالب المرشح من إنتاج العمل الفني» وليس للنتيجة النهائية والتي قد تكون جاءت بطريق الصدفة أو أن التجربة فشلت دون أن يكون للطالب المرشح دخل في ذلك. فعلى سـبيل المثال فإن طالباً مجتهداً قد يقوم بتجارب مكثفة كما وكيفا في ابتكار طلاءات خزفية بالغة التعقيد ولكن لســـوء الحظ لم تحالفه عيناته الكيميائية للوصـــول إلى نتيجة جذابة فنياً وهو أمر خارج عن إرادته كما هو متعارف لدى المتخصـــصـــين في مجال الخزف. ففي هذه الحالة إذا أعطى المحكم اعتباراً للجهد بناء على قصـــد الطالب المرشح فإن عملية التحكيم تكون أكثر إنصافاً والعكس صحيح.

وليس عامل القصـــد فقط ما قد يؤدي إلى تعطيل عملية التقييم، وإنما ذهول المقيم من العمل لجاذبيته الفنية وهو ما اصـــطلحت علية بعض أبحاث التذوق الفني بعامل الذهول (Wow Factor). وفيما يخص هذا العامل، لقد ذكر جوردون (2004) في دراســته أن المقيم في مجال الفنون التشــكيلية إذا لم يتحكم بنفســه جيداً ويذهب باتجاه تقييم عملية التعلم من المشــروع النهائي بموضــوعية فربما يقع فيما يمكن أن نســميها «حالة الذهول والإعجاب» بذلك العمل الفني دون تقديم مبررات أكاديمية ذات اعتبار مما يسيطر على تقييماته عموماً جانبه العاطفي، وهذا في حد ذاته يعتبر خطرا جداً على مصداقية التحكيم أوالتقييم.

من خلال الدراسات السابقة يمكن أن نؤكد على أن عملية التقييم للمنتج الفني الإبداعي في المؤسسات الأكاديمية التعليمية عموماً وفي مؤسسات التربية الفنية خصوصاً لا بد أن تدور حول " قياس عملية التعلم" وأن لا تكتفي بتقييم المنتج الفني كما لو كان في مؤســـســـة رعاية فنون عامة غير أكاديمية (جمعيات الفنون التشـــكيلية، والمعارض، وصـــالات العرض التجارية....). في حقيقة الأمر أن المقيم إذا ما جعل المنتج الفني النهائي محوراً لعملية التقييم فسوف يتحول لا شعورياً إلى ما يبدو ككائن غير منتم إلى المؤسسة الأكاديمية (alien) وهو بذلك سيصبح معزولاً تماما عن عملية التقييم الأكاديمية المرغوب فيها. لذلك أصبح أن يتم دراسة ونقد بطاقة التقييم (بطاقة تصحيح أداة التقويم الرئيسي (6) الخاصة بمقرر التطبيقات الفنية المتقدمة في التخصصات) التي تم تصميمها لتقييم مشاريع الطلاب بناء على المحاذير التي ذكرت لضمان رفع كفاءتها لتعكس مصداقية عملية التحكيم والتقييم مستقبلاً.

5- أداة تقييم مشاريع طلاب التربية الفنية:

تعتمد عملية قياس أداء الطلاب المرشحين باستخدام أداة (بطاقة تصحيح أداة التقويم الرئيسي (6) الخاصة بمقرر التطبيقات الفنية المتقدمة في التخصصات) على إنتاج الأعمال الفنية في مجالات متعددة منها الرسم والتصوير والخزف والنسيج والنحت والإشغال والتصميم الجرافيكي والطباعة؛ حيث يقدم الطالب مشروعاً فنياً عملياً تم

إنتاجه خلال الفصل الأخير من الدراسة والذي يسبق انتقاله الى التربية العملية للتدريب على التدريس في مدارس التعليم العام. ولكي نقيم أداة التقييم المذكورة تم دراستها وتحليلها وفقاً لمعاييرها كما يلي:

5-1 الإبداع والأصالة: مواجهة التكرار والتناسخ:

تقيس بطاقة التقويم لهذه الأداة قدرات الطلاب فيما يخص تفوقهم في تقديم أفكار تتسم بالأصالة في جميع الأعمال الفنية المعروضة. كما تطالب الطالب المرشح بتقديم حلول متفردة ومتميزة من خلال تقديم أفكار ابتكارية عالية المستوي شاملاً استكشاف ومعالجة متعمقة لموضوع العمل الفني المنتج بدرجة عالية. كما تقيس الأداة أيضا الحلول المركبة التي قدمها الطالب المرشح في الأعمال الفنية التي تعبر عن ذاته (ابتكار وإبداع) ولهذا يفترض أن يقدم الطالب منتجا فنيا يتصف بالأصالة والتفرد وأن يكون ذا مهارة عالية ومستقلاً في حل المشكلات التي تواجهه في أثناء الإنتاج. من خلال التحليل لبطاقات التقييم ومشاهدة الإنتاج في معارض التقييم التي تتم فيها تطبيق الأداة ظهر بعض التفرد والإبداع والابتكار في الأعمال الفنية، إلا أن هناك أدلة كثيرة تشير إلى استخدام نظام (الفكرة الفنية الموحدة) التي يفرضها بعض المحاضرين على مجموعة الطلاب الذين يشرف عليهم مما ينتج عنه التكرار والتشابه أحياناً في المنتجات الفنية النهائية. لقد أثر هذا الاتجاه على عملية التقييم، فمن ناحية لا يمكن أن تحتسب هذه السلبية على الطالب المنتج للعمل الفني، ومن ناحية أخرى يصعب على المقيم المستخدم للأداة أن يقوم بتقييم جزء (الإبداع والأصالة) في الاستمارة.

5-2 البراعة والمهارة: المعيار الأدق في عملية التقييم:

من خلال دراسة بطاقات التقييم المتاحة من المقيمين، فقد تبين أن هذا المعيار هو أكثر المعايير وضوحاً واتفاقاً في التقييم من مجموعة المقيمين للمشروع الواحد شاملاً المقيمين من داخل المؤسسة التربوية والمقيم الخارجي. لقد ظهر من خلال ملاحظة عمليات التقييم في المعارض أن المقيمين يذهبون إلى تقدير البساطة في الشكل الفني والدقة والإتقان في إخراج العمل الفني. جميع المقيمين دون استثناء يبحثون عن الأعمال الفنية ذات المستوى المتقدم أو المتميز من البراعة والاحتراف في الإنتاج، مع اهتمام واضح بالتفاصيل. كما يبحث المقيم من خلال ملاحظة الباحث عن الأعمال الفنية التي تم الانتهاء من لمساتها الأخيرة بقدر كبير من الاهتمام والعناية بالتفاصيل. ولكن مما يؤخذ على عملية التقييم لهذا المعيار هو إعطاء الجوانب التعبيرية في المنتج الفني قليلا من الاهتمام، فمثلا لو قدم الطالب المرشح عملاً فنياً يحوي عمقاً فكرياً عاليا ولكنه لا يظهر براعة في الإنتاج فإنه - أي عمل الطالب الفني – سيحظى بقليل من الاهتمام من المقيمين، ليس لقلة خبرة المقيم، ولكن لأن البطاقة ومحتوياتها غير معدة فعلياً لتقييم هذا النوع من الإنتاجات الفنية.

5-3 الجهد المبذول: دور أضعف للمقيم الخارجي وغياب المعرفة بالتقنيات:

إن العمل الفني الذي يظهر الجهد المبذول بشكل واضح غالباً ما يسهل تقييمه من قبل المقيمين خصوصاً إذا ما وضعنا في الاعتبار التقارب الدقيق بين اختصاصات المقيمين الفنية وبين العمل الفني الذي يتم تقييمه (مقيمون ينتمون لتخصص النحت والأشغال يقيمون مشاريع الخزف، ومقيمون ينتمون الى الرسم والتصوير يقيمون مشاريع التصميم ثنائي الأبعاد مثلاً وهكذا). إن المقيمين من خلال دراسة البطاقة المتاحة قد قيموا قدرة الطالب على بذل جهد معين في إكمال المشروع بمستوى معين (تزيد الدرجة بارتفاع مستوى بذل الجهد، ولا بد من قياس ذلك الجهد بالنسبة والتناسب مع الوقت المتاح للمقرر بصورة فائقة الجودة). لقد لاحظ الباحث أن غياب المعرفة التامة للمقيم بالتقنيات الدقيقة الذي تم بها الإنتاج أسهم بشكل سلبي في تقدير جهد الطالب المبذول في الإنتاج. كما أظهرت نتائج البحث أن المقيم الخارجي البعيد عن بيئة العمل (عدم إدراكه لإمكانات الورش وخبرات الطلاب السابقة) أيضا أسهم في التأثير على تقييم المنتج بشكل عادل ومقبول وبالتالي تقييم عملية التعلم.

5-4 عرض الأعمال الفنية: محدودية الحلول المتوقعة من الطالب المرشح:

بالرغم من أن أداة التقييم ذاتها كانت مقتضبة في تحديد متغيرات التفوق والضعف في ما يخص هذا المعيار إلا أن المقيمين (كونهم ينتمون إلى حقل الفنون التشكيلية) فإنهم يتوقعون دائماً أكثر مما يجدونه في قاعة العرض يوم التقييم. إن أداة التقييم وكما ذكر فيها تقيس مدى عرض الأعمال الفنية المسطحة في أُطر فنية وإلصاقها وتثبيتها بأسلوب فني، وأنه تم وضع الأعمال ثلاثية الأبعاد (الأعمال الفنية الملموسة بالمعنى الحرفي) بطريقة ملائمة لهذا النوع من الإنتاج الفني. وحتى نكون منصفين فإن الأداة منحت الطالب الذي بذل جهداً جيداً وعرض أعماله

بصـــورة اســـتثنائية وغير اعتيادية على معدل أعلى. ولكن بعد العودة إلى ملاحظات الباحث من عملية العرض وجدنا أن الإمكانات المادية والإدارية المحدودة (صـالة العرض، الدعم المالي، المسـاحات....) تعتبر مسئولة عن عدم قدرة الطالب المرشـح عن تقديم ما يميزه عن الآخرين وبالتالي أصـبحت مسـتويات التقديرات في الاسـتمارة متشـــابهة لدى المقيم كونه لا يســتطيع محاســبة الطالب على تقصـــير الطرف المســؤول عن الإمكانات المادية والإدارية.

5-5 العرض الشفوي: كاريزما المرشح المعلم:

لقد أظهر هذا المعيار «كاريزما» المرشـــح المعلم إلا أنه لوحظ تشـــابه كبير في الدرجات الممنوحة من المقيمين ولذلك قد يسـهم المقيم ذو خلفية «المناهج وطرق التدريس» بشـكل أكبر في هذا المعيار. إن المقيم في هذا المعيار يبحث عن الطالب المرشـح الذي يتصـف بالجاذبية ويلفت الانتباه إلى المحكمين والذي يعبر عن أفكاره بصـورة سلسـة وطلاقة من خلال الكلمات التي يختارها. مما لا يجعل هناك مجالاً للشك في أن الطالب الذي أظهر اهتماماً حقيقاً بعمله وحماســاً دافقًا في التعبير عن اتجاهاته الفنية من خلال منتجة التشـكيلي قد حظي بتقديرات عالية فيما يخص هذا المعيار كما أشـــارت بيانات النتائج التي قام عليها هذا البحث. لقد منح المقيمون درجات مرتفعة لمن كانت طريقة كلامه مميزة واستخدم الإيماءات ولغة الجسد الملائمة للتعبير عن أفكاره وأظهر مهاراته في إيصال أفكاره إلى الآخرين. هذا بالإضـــافة الى تقديمه مســتوى عالي الجودة في عرض أفكاره وأضـــاف الكثير لطريقة عرض أعماله. من خلال دراســة بطاقات التقييم وجد الباحث أن كثيرا من الطلاب المرشـحين قد حصـلوا على درجات متشابهة (غالبا عالية) ويرجح أن يعود ذلك إلى قصر الزمن المحدد للعرض الذي يقدمه الطالب المرشح وضيق وقت التقييم كما لاحظ الباحث من خلال الممارسات التقييمية التي اشترك بها.

خاتمة:

من خلال هذه الدراســـة التي ركزت على تقييم أداة التقييم الخاصـــة بقياس أداء طلاب التربية الفنية من خلال مشـــاريعهم النهائية كانت هناك عدة ملاحظات على هذه الأداة. ذهب الباحث في هذا البحث إلى إعادة النظر في جلب مقيم خارجي؛ كون الهدف هو تقييم «عملية التعلم» وليس المنتج الفني؛ حيث أظهر البحث وجود عدة سلبيات عند استخدام مقيم خارجي لتقييم عملية التعلم وليس المنتج النهائي. بعبارة أخرى وجد الباحث انه لا يجب أن تســيطر على المقيم «جـاذبيـة المنتج»، بـل إن «عمليـة الإنتـاج» يجـب أن تكون هي المحور الـذي تدور حوله عملية التقييم. كذلك يرى الباحث أهمية إطالة مدة عملية التقييم (على الأقل للمقيمين الداخليين) لأجل رصـد الحالة بشـكل أكثر دقة وشـفافية. هذا بالإضـافة - وبعد الملاحظات التي رصـدها الباحث في عملية التقييم - رأى أنه يجب تشـــريع نظام في قســـم التربية الفنية يكفل حق الطالب في تقديم فكرته والبعد عن وضـــع خطوط عريضة لمشاريع الطلاب المرشحين. خصوصاً وأن الباحث قد رصد أن هناك أدلة كثيرة تشير إلى استخدام نظام (الفكرة الفنية الموحدة) التي يفرضها بعض المحاضرين على مجموعة الطلاب الذين يشرف عليهم مما ينتج عنه التكرار والتشـــابه أحيانا في المنتجات الفنية النهائية كما ذكر آنفا. ومن خلال ما تقدم في هذا البحث وجد الباحث أنه ومن أجل الهروب من تأثير الذائقة الفنية الخاصة بالمقيم كونه فنانا في عملية التقييم الأكاديمية، لا بد للمقيم أن يعير الطالب المرشـح أذنه الصـاغية عند عملية العرض الشـفوي ويمنح رؤية الطالب كامل الاعتبار. لهذا وجد الباحث أنه لا بد للمقيم أن يمنح أهمية قصـوى لعوامل مثل «القصـد» ويحذر من عوامل أخرى كـــ « الدهشـة/ wow factor». خصـــوصـــا وأن الباحث قد رصـــد من خلال تقييم معيار البراعة والإتقان أن إعطاء الجوانب التعبيرية في المنتج الفني قد حظي بقليل من الاهتمام.

من ناحية أخرى وبعد أن لاحظ الباحث أن غياب المعرفة التامة للمقيم الخارجي بالتقنيات الدقيقة الذي تم بها الإنتاج أســـهم بشـــكل ســـلبي في تقدير جهد الطالب المبذول في الإنتاج نظراً لبعده عن بيئة العمل (عدم إدراكه لإمكانات الورش وخبرات الطلاب السابقة) أسهم في التأثير على تقييم المنتج بشكل عادل ومقبول وعليه لا بد من وضـــع هذا في الاعتبار على الأقل في توزيع حصـــص الدرجات بين المقيمين الخارجيين والداخليين. وفي النهاية وجد الباحث أنه وبعد العودة إلى ملاحظات الباحث من عملية العرض أصـــبحت الإمكانات المادية والإدارية المحدودة (صـالة العرض، الدعم المالي، المساحات...) عائقاً حقيقياً لعدم قدرة الطالب المرشح على تقديم ما يميزه عن الآخرين مما أثر على التقديرات التي أفرزتها عمليات التقييم.

المراجع:

صلاح وآخرون (2007). مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

Cannatella, H. (2001). Art Assessment. *Assessment and Evaluation in Higher Education, 26*(4), pp.319-326.

Cowdroy, R., & deGraff, E. (2005). Assessing highly-creative ability. *Assessment and Evaluation in Higher Education, 30*(5), pp.507-518.

Gordon, J. (2004). The 'wow' factors: the assessment of practical media and creative arts subjects. *Art, Design and Communication in Higher Education, 3*(1), pp.61-72.

Orr, S. (2010) *The Role of Professional Judgement in Assessment: A Journey from Accuracy to Zing*. Inaugural Professorial Lecture. York St John University. January 2010.

Price, M. (2005). Assessment standards: the role of communities of practice and the scholarship of assessment. *Assessment and Evaluation in Higher Education, 30*(3), pp.215-230.

Rowntree, D. (1987). *Assessing Students: How shall we know them?* London, Kogan Page Limited.

View publication stats